

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تخصص: الأدب الجزائري

الفئة المستهدفة: السنة الثانية ماستر

الفوج: 1-3

دروس في مقياس منهجية البحث العلمي

(كتابة الأطروحات)

إعداد الدكتورة : باية بن مساهل

أستاذ محاضر - أ -

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2023-2024م

السداسي الثاني: خطوات الباحث في إعداد البحث العلمي:

تكاد تنحصر المراحل أو الخطوات التي يتبعها الباحث في إعداد بحثه فيما يلي:

أولاً- اختيار موضوع البحث ووضع العنوان.

ثانياً- أقسام البحث العلمي أو أجزاء الأطروحة (مقدمة، عرض، خاتمة).

ثالثاً- إعداد خطة مشروع البحث.

رابعاً- تحديد إشكالية البحث.

خامساً- جمع المادة العلمية وطرق تنظيمها (القراءة، التدوين).

سادساً- صياغة البحث (أسلوب كتابة البحوث العلمية).

سابعاً- التوثيق (مفهوم الهامش ووظيفته)

ثامناً- الفهرسة (الفهارس والملاحق)

تاسعاً- إخراج البحث وطباعته.

أولاً: اختيار موضوع البحث:

يعد اختيار الموضوع وتحديد الخطوة الأولى من مراحل البحث العلمي، وهذا الاختيار ليس مهمة يسيرة، بل تعد هذه المرحلة صعبة على الباحث، فعادة ما يشعر الباحث الطالب بصعوبة في الاهتداء إلى موضوع صالح للبحث وفق المرحلة التي هو فيها...، لذا يجب على الطالب قبل اختيار الموضوع أن يتأكد من الموضوعات التي سبق بحثها، حتى لا يختار موضوعاً مكرراً...، واختيار الموضوع يكون بإحدى الطرق الثلاثة:

أ- إما باستعادة الماضي العلمي واستعراض دراسته السابقة، فيتذكر موضوعاً كان قد أنجزه أو استهواه لأن "اهتداء الباحث إلى بحث يحدده من خلال قراءاته، وعكوفه على ما كتبه الباحثون من قبله في مجال بحثه يجعله يستبين موضوعاً يتفق وميوله، ولا بد للباحث من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث أصيل، وتعبير آخر تكون المشكلة موضوع البحث مبادرة ذاتية من الباحث منبثقة من فضوله العلمي الخاص".⁶⁴

ب- إما عن طريق البحث والدراسة الجادة في بطون الكتب والمراجع المتخصصة، ومن فوائد هذه الطريقة أن "القراءة الواسعة والإطلاع تنشئ في عقل الباحث كثيراً من الأفكار والخواطر التي يمكن إستغلالها فيما يبحث ويختار من موضوعات، وتنشئ في نفسه إحساساً عميقاً بأنه سينفذ إلى أفكار وآراء لم يصل إليها من سبقه في البحث، وبهذا يخلص الباحث نفسه من الإنقياد لأفكار الباحثين السابقين له، يدون الأفكار ليناقشها ويضيف عليها أفكاره، لهذا كان التكوين الأولي للشخص الباحث أمراً ضرورياً، وفي هذه الحالة يختار الباحث موضوعه الذي سيجعله المشكلة العلمية البحثية"⁶⁵.

ت- أو بالرجوع إلى الأساتذة المتخصصين حيث أن كثيراً منهم لديه موضوعات جادة وجديدة، وهذه الطريقة لا تمس سلامة الاختيار لأن الباحث في أوائل حياته البحثية، وهو قليل الزاد المعرفي عند بعض الباحثين كصاحب كتاب البحوث الأدبية مناهجها

مقياس منهجية البحث العلمي (كتابة الأطروحات) ---- د/ باية بن مساهل

ومصادرهما: محمد عبد المنعم خفاجي، ولكنها عند باحثين آخرين طريقة غير مستحسنة فقد يقترح عليهم هؤلاء الأساتذة موضوعات لا تتفق والميول الحقيقية لهم، فيعثرون فيها وقلما يحسنونها، وقد أثبتت التجربة أن طلبة البحوث الأكاديمية الذين يتوفقون لإختيار الموضوعات يكونون أكثر تفوقا من أولئك الذين فرض عليهم بحث معين⁶⁶، خاصة إذا لم يتوافق الإختيار مع ميولاتهم الذاتية من البداية.

لذا يستحسن أن يزاوج الطالب الباحث بين طرق الاختيار السابقة، فقد يختار موضوعا يرغب فيه (قد يكون ورد تلقائيا في ذهنه أثناء فترة إنشغاله بالتفكير في موضوع يجعله مركز نشاطه البحثي، أو طرح أثناء مناقشة علمية أو حديث عام، أو نتيجة الصدفة أثناء قراءات الباحث وإطلاعاته..) بشرط أن يكون بقدر طاقة الباحث على العمل من النواحي الفكرية إضافة الى إمكانية حصوله على مصادر البحث ومراجعته، ويترك مهمة الضبط المنهجي للأستاذ المشرف.

ومهما كان الأمر على الباحث عدم الإسراع في هذه المرحلة، وعليه أن يتخير ويحدد ما له فائدة وقيمة علمية في مجال التخصص، وفي هذا الجانب يقول أحمد شلبي: "وإذا وجد الطالب نفسه ميلا لدراسة موضوع دراسة ما وجب عليه قبل تسجيله والتقييد به أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية: - هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد؟

- أمن الممكن كتابة رسالة في هذا الموضوع؟

- أفي طاقتي أن أقوم بهذا العمل؟

- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟"⁶⁷

فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من هذه الأسئلة، فليحاول البحث في موضوع آخر دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لم تكتمل معالمها، وهناك شروط على الباحث أن يضعها في حسابه عند اختياره لموضوعه منها:

1- الدقة والوضوح: يجب أن يكون موضوع البحث دقيقا واضحا في زمانه ومكانه، لا

يحتمل التأويل بالزيادة أو النقصان، ولا يكتنفه الغموض⁶⁸، كما يجب ألا يكون "الموضوع المختار واسعا جدا أو ضيقا جدا، وكلما كان ضيقا كلما كان أكثر صلاحية للبحث والدراسة، بحيث يلم الباحث وبخاصة المبتدئ بأطراف البحث وتفاصيله، ويتعمق بأغواره، ويحيط بمادته ومصادره آخذا بالاعتبار أن حدود البحث الواسعة قد تعرض إلى نقص جوانبه... كما أن دراسة موضوع محدد في تفصيل وشمول أفضل بكثير بتقديم دراسات عامة حول موضوع واسع لا يخدم البحث العلمي في اتجاهاته الحديثة"⁶⁹.

ومن مظاهر الدقة في (عنوان الموضوع) الذي يحيل إلى محتوى علمي من غير جدال، فالعنوان كما عرفه إبراهيم سلامة: "العنوان كاللافتة ذات السهم الموضوعية في أول الطريق لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم، فكذلك العنوان يجب أن يدل القارئ على فكرة صحيحة عما هو مقبل عليه...."⁷⁰.

2- الجدة والابتكار: من الأفضل أن يكون الموضوع جديدا، غير مطروق وغير مبتذل لا ترحى منه فائدة، جديرا بالبحث مناسبا لما يبذل فيه من جهد، محققا البعد العلمي الذي يقترن بالبحث (اكتشاف المعرفة).

ويمكن أن يطرق الطالب الباحث موضوعا سبق إنجازها، ولكنه يتجاوز النتائج السابقة فيعدلها أو يفندها، أو يضيف إليها الجديد، "وهنا يتساءل الباحث فيما إذا كانت هذه المشكلة قد بحثت من قبل، وإذا رغب ببحثها إما أن يكون السبب تغيير المنهج أو الطريقة، أو وقوفه على أصول تسوّغ إعادة البحث من جديد، أو إذا كان متشكك بنتائج البحث، مستندا في كل ذلك على أساس علمي يبرر عمله"⁷¹. والتأليف في البحوث على سبعة أقسام كما حاول الأقدمون⁷² أن يحصروا أنواعه ويحددوا أبوابه فقالوا:

.... يكتب الباحث في شيء لم يسبق إليه فيخترعه... أو شيء مغلق فيشرحه... أو شيء ناقص فيتممه.. أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه... أو شيء

متفرق فيجمعه...أو شيء مختلط فيرتبه...أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه. وقد يكون هذا الحصر جامعا مانعا لو أضفنا إليه تحقيق المخطوطات.

ويمكن أن نختصرها فيمايلي:

- اختراع شيء جديد.
- إتمام شيء ناقص.
- شرح شيء مغلق.
- اختصار شيء طويل.
- جمع شيء متفرق.
- ترتيب شيء مختلط.
- تصويب شيء خاطئ.

فالبحث العلمي قد يكون اكتشافا جديدا غير مسبوق أو تطبيق منهج، استنباط طريقة جديدة في معالجة موضوع ما واهياء موضوع قديم، فهم جديد للماضي وبعث جديد للحاضر. تصحيح أخطاء يعتقد الناس صوابها أو العكس.

3-وفرة المصادر والمراجع: تقوم البحوث الإنسانية أساسا على المصادر والمراجع ونقصها يشكل حاجزا مثبتا أمام الباحث مما يجعلها أقرب للعروض والملخصات، وأبعد ما تكون عن المنهج الأكاديمي. فوجود المادة العلمية شرط لاختياره كما قال علي جواد الطاهر في كتابه **منهج البحث الأدبي**: " إن الموضوع الذي تقل مصادرہ بشكل مفضوح، أو الذي يكون الكلام عليه مسهبا في مصدر واحد أو مصدرين فقط لا يصلح للاختيار؛ لأن العمل فيه لا يعدو التلخيص، ولأنه يزود الطالب خبرة باستعمال المصادر ولا يهيئ له دليلا على المراجعة والتقصي"⁷³، فمثل هذا الموضوع يصلح لمقال علمي ينشر في المجالات العلمية ولكنه لا يكون موضوع رسالة أو مذكرة.

مقياس منهجية البحث العلمي (كتابة الأطروحات) ---- د/ باية بن مساهل

إذن فوجود قاعدة واسعة من المصادر والمراجع من الأمور الهامة في إجراء البحوث بحيث يختار الباحث مجموعة من المصادر في حقل التخصص، متنوعة من حيث الزمن والمدارس والمناهج، مما يقوده إلى إكتشاف بحوث وموضوعات تقوده إلى مزيد من البحث.

4- القيمة العلمية: ينبغي أن يكون لموضوع البحث حضورا في مجال العلوم، واهتماما لدى الإنسان، كما يجب أن تكون لنتائجه المتوقعة قيمة معتبرة بالنسبة للباحث....، إذ غاية البحث ومنتهاه معرفة ما في الوجود ليصل في النهاية إلى تحسين الأوضاع-المادية والمعنوية-⁷⁴.